

جامعة محمد خيضر بسكرة

كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية

مقياس أمريكا والشرق الاوسط 1940-1958

المستوى: أولى ماستر تاريخ الوطن العربي المعاصر

محاضرة على الخط

نشأة اللوبي الصهيوني وتأثيره على السياسة الخارجية الامريكية

يعتبر وليام بلاكستون 1841 - 1935 الصهيوني غير اليهودي هو المؤسس لما يسمى باللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة الامريكية حيث ارسل سنة 1891 التماس الى الرئيس الامريكي يحث فيه على تمكين اليهود من فلسطين ولقد وقع على هذا الالتماس عدد من الشخصيات المسيحية واليهودية وتساعد هذا الاتجاه بين اعضاء الشخصية الحاكمة الامريكية البروتستانية مع تزايد إهتمام الولايات المتحدة الامريكية بالشرق الاوسط فأيدت وعد بلفور.

كما يعتبر مؤتمر بازل 1897 نقطة هامة لتأسيس التنظيمات اليهودية فاسس زوزا switch من شيكاغو المجلس القومي للمرأة اليهودية، تأسيس صندوق الاستعمار اليهودي سنة 1895، ظهور الكونغرس الامريكي اليهودي سنة 1918 والذي سيطرت عليه

الحركة الصهيونية سنة 1922، إنشاء المؤسسة الثقافية الامريكية سنة 1939 هدفها تعميق الثقافة اليهودية في المجتمع الامريكي، تأسيس اللجنة اليهودية الامريكية عام 1906 هدفها الدفاع عن الحقوق المدنية والدينية لليهود الامريكان و يهود خارج الولايات المتحدة الامريكية رغم أنها غير مسجلة كلوبي إلا أنها تقوم بالضغط لصالح إسرائيل عن طريق الإتصال بالشخصيات البارزة في المجتمع الامريكي و تعتمد على تغلغلها داخل البيت الابيض و تعتبر خزاناً فكرياً للنشاط المناصر لاسرائيل.

تعريف اللوبي

lobby كلمة انجليزية تعني القاعة الكبرى في الفندق وتكون عادة قبالة مكتب الاستقبال واطلقت هذه اللفظة على القاعة الكبرى في مجلس العموم البريطاني وعلى القاعة الكبرى في مجلس الشيوخ الامريكي وفي هذه الحجرة الكبيرة يقابل أعضاء المجلس الافراد كما يتبادلون الاراء والمناقشات ويعقدون الصفقات ويديرون المناورات والمشاورات.

اللوبي حسب الموسوعة البريطانية:

مجموعة علماء نشطاء لهم مصالح خاصة ويمارسون الضغوط على الموظفين الرسميين خاصة المشرعين للتأثير فيهم أثناء ممارسة عملهم.

تعريف قاموس ويبستر:

أشخاص يترددون على ردهة المجلس أو أشخاص ليسوا أعضاء في المجلس التشريعي و لا يحملون صفة رسمية يحاولون التأثير في المشرعين أو الشخصيات العامة و ذلك بهدف تشريع معين او اتخاذ قرارات محددة، تعد هذه الجماعات المشرعين بالاصوات أو الدعم المالي لحملاهم الانتخابية أو بالاشهار الاعلامي إذا ساندوا مطالبهم او تهديدهم بشن حملات ضدهم.

يستعمل هذا المصطلح اللوبي للدلالة على نشاط التحالف الواسع بين الافراد والمنظمات لتشكيل السياسة الخارجية الامريكية في اتجاه وال لاسرائيل.

اللوبي الصهيوني يطلق على اللوبي المؤيد لاسرائيل في و. م. أ. Israellobby
Zionistlobby.jewishlobby يعني هذا المصطلح مجاميع الافراد والمؤسسات والمنظمات التي تعمل لتوجيه السياسة الخارجية الامريكية بما يحقق مصالح إسرائيل.

يعرفه آخرون أنه العامل المنظم لليهود الامريكان والموجه بإتجاه صانعي القرار الامريكيين لاجبارهم على المحافظة على السياسة الموالية لاسرائيل وترقيتها.
وهناك من يعرفه:

- على أنه منظمات وأفراد يعملون بنشاط وفعالية في و م ا لصالح إسرائيل.

- يهود امريكيين يبذلون جهود يومية في حياتهم لتوجيه السياسة الامريكية وتتجاوز جهودهم الى مجرد التصويت للمرشحين الامريكيين المدافعين عن إسرائيل الى كتابت الخطابات و جمع التبرعات ودعم المنظمات المؤيدة للمشروع الصهيوني.

واللوبي اليهودي بهذا المعنى ليس حركة واحدة تتمتع بمرجعية واحدة أو قيادة مركزية فالأفراد والمنظمات التي تشكله قد يختلفون فيما بينهم.

يتولى عمل اللوبي عدد من الجمعيات والمنظمات والهيئات اليهودية والصهيونية التي استقادت من قانون اللوبي الصادر سنة 1946 والذي اعطى الحق للجماعات بتشكيل جماعات ضغط لضمان مصالحها بواسطة استراتيجيات منها:

- التأثير المباشر مثل الاتصال بالسلطتين التنظيمية والتشريعية.

- التأثير غير المباشر مثل تعبئة الرأي العام وخلق إتجاه عام يؤثر في صانعي القرار

عوامل قوة اليهود ب. و. م. أ:

تشكل العائلات اليهودية 95% من أغنى العائلات في أمريكا، سيطرو على أشهر الشركات الصناعية و التجارية المؤثرة في صناعة القرار السياسي، وهذه العائلات هي اودجار بروفنمان رئيس المجلس اليهودي العالمي ويساهم في دعم حزب العمل الاسرائيلي والحزب الديمقراطي الامريكي.

"الانتيرج" من أكبر المتبرعين للحزب الجمهوري ويمول مراكز بحث ومؤسسات اعلامية

في واشنطن.

"ال كروان" أسرة يهودية معروفة في مجال الصناعة الحربية.

يسيطر اليهود على حوالي 12 من الاقتصاد الامريكي و مكنتهم استثماراتهم من التأثير

السياسي والاعلامي ويمول اليهود الحملات الانتخابية الرئاسية، وأيضا إنتخابات مجلسي

الشيوخ والنواب لذلك يعمل المرشحين على استرضائهم لكسب دعمهم كما يسيطرون على

وسائل الاعلام منها شبكات ABC و NBC و CBC، وكذا صحف وول ستريت وديلي نيوز،

ونيويورك وأيضا سيطرتهم على الانتاج السمعي البصري والسينمائي وهذا يبدو واضحا من

خلال هيمنتهم على مدينة السينما الامريكية "هوليوود".

وهناك عوامل أخرى صنعت قوة اليهود بأمریکا اهمها:

البعد الديني للحركة الصهيونية وهي حركة عنصرية تنادي بوحدة اليهود ونقائهم وتعتقد

بوجود قومية يهودية وتدعو اليهود في جميع أنحاء العالم للعودة الى فلسطين ومثلت و. م. أ.

مجالا خصبا لهذه الدعاية.

النظام الديمقراطي الليبرالي الذي يتشدد بالحرريات الفكرية والدينية والسياسية والاجتماعية.

تقاطع المصالح الامريكية والصهيونية إزاء فلسطين والشرق الاوسط عموما.

يرى نعوم تشومسكي حسب ما ذكرته صحيفة الفتح العربي أن المصالح الاستراتيجية
لأمريكا هي التي تحدد القرار الأمريكي وأن الضغوط الصهيونية ذات أهمية ثانوية تؤخر القرار
قليلا أو تعدله لكنها لا تحدده أو تعدل إتجاهه الاساسي، فسر نجاح اللوبي الصهيوني في أنه
يدور في إطار المصالح الاستراتيجية لأمريكا ويطرح إسرائيل باعتبارها أداة لتحقيق هذه
المصالح وأن مصدر نجاحها ليس ذاتيا ولكن بتوافق مصلحته مع المصالح الأمريكية.

ويضيف أن هناك الكثير من الرؤساء الامريكان الذين دعوا الى قيام الكيان الاسرائيلي
قبل أن يتكون اللوبي الصهيوني وأنه انخفض عدد ممثلي اليهود في مجلسي الشيوخ والنواب في
انتخابات 1994 ما يعكس تراجع قوة اللوبي الصهيوني و مع ذلك زادت درجة الانحياز
لاسرائيل.

فالانحياز لاسرائيل ليس مرهون بقوة اللوبي الصهيوني كما أنه لا يمكن القول أنه يسيطر
على سياسة و. م. أ لهيمنة المال اليهودي لان هذا الاخير نسبه ضئيلة بالمقارنة برأس المال
الإجمالي، كما ان اللوبي اليهودي لا يقتصر على اليهود فقط وانما يتضمن عناصر علمانية
وليبرالية وإنجيلية....

كما يضيف تشومسكي الاسباب الدينية في الدعم الأمريكي لاسرائيل بسبب تفسيرات
الكتاب وأن الاصوليين المسيحيين يقرؤون الكتاب المقدس يؤمنون بحرفية العهد القديم والجديد
معا ووفق إعتقادهم أن قيام الدولة الاسرائيلية تمهيدا لعودة المسيح.

- لجنة الايباك

تأسست سنة 1954 مسجلة في الكونغرس الامريكى كلوبي صهيوني وهي رأس الحربة على حساب المنظمات اليهودية الامريكية، تقوم على فلسفة أن وجود إسرائيل له أهمية حيوية لامريكا.

اهداف الإيباك:

- وضع السياسات الامريكية وإستبعاد كل مخالف من منصب مؤثر في الادارة الامريكية.

- اجبار الادارة الامريكية على دعم إسرائيل سياسيا وعسكريا واقتصاديا وفي الفترة 1954 - 2004 رفع حجم المساعدات الامريكية لاسرائيل الى 83 مليار دولار.

- الضغط على و. م. أ لتبني سياسة إسرائيل إتجاه فلسطين وكذا خلق فجوة بين و. م. أ والعرب وكسر أي تعاملات ممكن تتسج بينهما وتشويه السياسات العربية.

- ربط الامن الامريكى بالامن القومى الاسرائيلي.

- تحفيز جيل من الداعمين لاسرائيل وترسيخ العلاقات الامريكية الاسرائيلية والاعداد لصنع منظمات مستقبلية مؤيدة لاسرائيل.

- التنسيق بين مختلف المنظمات اليهودية الامريكية المؤيدة لاسرائيل.

- تقوية العلاقات بين اليهود والامريكان وتوجيه الهيئات التي يشرف عليها الاثرياء اليهود في أمريكا.

- تقوية الشعور المعادي للعرب عن طريق نشر كل ما يحط من قيمتهم عن طريق الصحف والتلفزيون والسينما لحرمانهم من أية مساعدة قد تقدمها و. م. أ لاية دولة عربية.

- تحويل الرأي العام الامريكي من مجرد التأييد لاسرائيل إلى الدفاع عنها. استغلال الثغرات الموجودة في النظام السياسي الامريكي والدخول من خلالها والتأثير على المشرعين والرأي العام الامريكي.

تأثير لجنة إيباك على اعضاء الكونغرس الامريكي:

تقوم ايباك من خلال لجان العمل السياسي بالضغط على اعضاء الكونغرس الذين لا يؤيدون إسرائيل وتسقط الكثير منهم، وفي ذات الوقت تمول لجان العمل السياسي التابعة لها مرشحي الكونجرس طبقا لمعايير دعم إسرائيل.

ذكر أحد رؤساء إيباك في هذا المجال "تجتمع إيباك مع كل مرشح للكونغرس ويحصل هؤلاء على تفاصيل معمقة لمساعدتهم، على أن يفهموا تماما تعقيدات الموقف الاسرائيلي الحرج وتعقيدات الشرق الاوسط ككل.

وأضاف أننا نطلب من كل مرشح وضع ورقة موقف حول وجهات نظره حيال العلاقة

الأمريكية الإسرائيلية حيث يتضح اين هو موقعه من هذه التعضية.

وفي هذا الصدد نذكر هزيمة النائب تشارلز ميرسي "Charles mercy" الجمهوري سنة

1984 عن إحدى الولايات الأمريكية نتيجة رفضه توقيع رسالة 76 نائب والتي أعدتها لجنة

إيباك للاحتجاج عن اعادة النظر في السياسة الأمريكية في الشرق الاوسط التي هدد بها

الرئيس فورد .

فضلا عن وصفه الرئيس ياسر عرفات بأنه أكثر إعتدالا من غيره من المتشددين

وعكس ذلك حصل منافسو تشارلز ميرسي على مبالغ طائلة من لجان العمل السياسي التابعة

لايباك.

وقد عبرت احدى الصحف عن ذلك قائلة: "تدعوك هذه الصورة في الكونغرس الى تجنب

التعارض مع هؤلاء والا فسيستطونك".